Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن القائمة السابقة تقلل بصورة كبيرة من أهمية نص الحصرى ، إذ يمكن اعتباره – كما سبقت الإشارة – مجرد تصور خاص بصاحبه ، دون أن يضفى عليه – أى التصور – قدمه أو اقترابه من عصر الهمذانى أية قيمة زائدة .

(٢-٢)

وفيما يبدو أن قدم نص الحصرى قد مثل سلطة أثرت على عدد من الباحثين الذين أقروا بأثر ابن دريد –رغم غياب أحاديثه غالبا – ورغم انفراد الحصرى بذكرها ، وبذكر علاقتها بالمقامات ، وأكثر من ذلك فقد ذهب الدكتور حسن عباس إلى حد اتهام كل من لم يسلم للحصرى برؤيته بالتحزب للبديع ، أو بمحاولة تأكيد رؤية مسبقة تتعارض مع فكرة الحصرى ، فيقول عن مارون عبود ومصطفى الشكعة " وليس سرا أن الرجلين ، وقد وضعا كتابيهما عن البديع ، عز عليهما أن يعترفا لغيره بفضل السبق إلى أفضل أعماله"[١٥] ويقول عن محمد عبد المنعم خفاجى " وهو هنا لا يتحزب للبديع كزميليه – يقصد عبود والشكعة – وإنما يقول ذلك إكراما لخاطر أبى دلف ، حيث أراد بكل وجه أن يثبت أنه الوجه الحقيقى لأبى الفتح الإسكندرى بطل مقامات البديع " [١٦] ويقول عن محمود غناوى الزهيرى " يريد – أى الزهيرى– بذلك أن يؤيد الفكرة التى ألح عليها فى دراسته ، وهى أثر المجتمع البويهى فى نتاجه الأدبى"[١٧]

إن المسألة قد حسمت فى ذهن حسن عباس بناء على عامل وحيد لايمكن دفعه ، وهو نص الحصرى " القديم " ؛ حيث يرد حسن عباس على تلك الاجتهادات العلمية التى كد أصحابها فى الوصول إلى نتائج يرتضونها ، بقوله: " وقد يكون من السهل أن نرد على ذلك كله بتساؤل واحد هو : لماذا إذن قرن الحصرى بين أحاديث ابن دريد ومقامات البديع؟ "[١٨] .

أيضا فإن قدم الحصرى يقف بصلابة أمام اعتراف الحريرى فى مقدمته لمقاماته بأن البديع يعد رائد فن المقامات ؛ يقول الحريرى: " **فإنه قد جرى ببعض**